

# معاني الأذكار - حصن المسلم (723) من أنواع الخير والآداب

## الجامعة

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا هو الباب الاخير في هذا الكتاب وهو من انواع الخير والآداب الجامعة وذكر فيه المؤلف حديثا واحدا - [00:00:01](#)

قد مضى الكلام على مضمونه عند الكلام على بعض الابواب السابقة وهو حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:22](#)

اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ اذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكلوا قربكم - [00:00:41](#)

واذكروا اسم الله وخرموا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليها شيئا واطفئوا مصابيحكم. هذا الحديث مخرج في الصحيحين. في البخاري ومسلم. فقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل - [00:01:06](#)

جنح الليل وجنه بمعنى الطائفة منه وذلك في اوله حيث تشد الظلمة ثم بعد ذلك تخف قليلا كما هو مشاهد فهذه التي يقال لها فحمة العشاء كما جاء في بعض - [00:01:27](#)

الروايات فيكف الصبيان من غروب الشمس حتى تذهب فحمة العشاء يعني جنح الليل حينما تشد ظلمته وذلك لأن الشياطين تنتشر في هذا الوقت وكما جاء في بعض الروايات انه يكون لها خطفة - [00:01:49](#)

فيقول النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا صبيانكم يعني ضمومهم وامنوه من الانتشار والتفرق والخروج واللعب وما اشبه ذلك وفي بعض روایاته فاكفروا ومعناهضم كل شيء ضممته الى غيره ضممتة اليك فقد كفته وفي بعض الالفاظ ولا ترسلوا صبيانكم. لا ترسلوه بمعنى لا - [00:02:17](#)

يلعبون ويذهبون ويجهؤون وينتشرون ويخرجون وقد قال ابن الجوزي رحمه الله معللا ذلك يعني وجه ذكر الصبيان على سبيل الخصوص ادي الشياطين يكون لها خطفة فيقع ذلك للكبير والصغير فلماذا خص النبي صلى الله عليه واله وسلم الصبيان - [00:02:51](#)

قصهم يقول ابن الجوزي رحمه الله لعلتين الاولى النجاسة التي يلوذ بها الشياطين انها موجودة معهم غالبا يعني انه لا يخلو من ملابسة نجاسة لانه لا يتظاهر كما ينبغي وكذلك ايضا قوله - [00:03:19](#)

الذكر الذي يستعصم به فهو قليل في حق هؤلاء الصغار فهم لا يتحصنون بهذه الاذكار والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به. ولذلك خيفا على الصبيان في هذا الوقت - [00:03:41](#)

وهوئاء ينتشرون اكثر ما ينتشرون في الليل لانه يعم به الظلام وانما تنتشر الشياطين في الغالب في اوقات الظلام كما تنتشر شياطين الانس في الظلام وكما تنتشر السباع والهوم والشروع والآفات - [00:04:02](#)

فان غالبا ما يكون ذلك اذا عم الظلام حتى ان العلل والاوصاب والالام والامراض والاجاع تشد غالبا اذا كان اذا كان الليل وعلى كل حال هذا لا يختص الصبيان لكن لما كان - [00:04:24](#)

الصبيان مظنة لمثل هذه الامور المذكورة وهم مظنة لكثره الخروج والتفرق مع ضعفهم فانه كما قال الحافظ ابن القيم رحمه الله انما

حينما تحدث عن السحر ذكر ان اكثر ما يقع ذلك على الصبيان والنساء على الصغار - 00:04:42

والنساء قال لضعف قلوبهم لضعف قلوبهم وهذا مشاهد اذا ذهبت الى الاماكن التي يتوجه اليها هؤلاء لطلب الرقية فان اغلب رواد اولئك انما هم من النساء انما هم من النساء بصرف النظر - 00:05:02

عما يقع لهن او لغيرهن من الاوهام في هذا الباب. لكن هؤلاء الصغار وهؤلاء النساء لضعفهم فان ذلك يكون ايسر واسهل على الشيطان في ايذائهم ووقوع بعض الملابسات نحوهم لقلة الذكر ولضعف - 00:05:23

القلب ولذلك اذا قوي الایمان وقوى القلب فان ذلك يكون مظنا لفرار الشياطين فيرهبونه ويفرون منه وانظر الى مثال راق في هذا الباب عمر رضي الله تعالى عنه اذا سلك فجا سلك الشيطان فجا - 00:05:48

اخر فمثيل عمر رضي الله عنه لا تقدر عليه الشياطين ولا تقربه انما تقرب الشياطين الضعفاء من الناس فاذا رأت من الانسان ضعفا ووجدت المحل القابل فانها تتكاثر وتتسليط وقد - 00:06:08

يبينون عن ذلك اذا رقي هذا المصاب او هذا المتصروع او تخطيشه الشياطين ثم وقع وبدأ يتحدث اولئك الذين تخطيشه فانهم يقولون بان هذا قليل الذكر بانه مفرط في الذكر - 00:06:27

بانه لا يتحصن بالاذكار. وقد سمعت من بعضهم يصرح بهذا. يعني يصرع الرجل ويتكلم شيطان فيه ويصرح بان هذا المتصروع انه قليل التحصن بالاذكار وان اصحابه عليهم سياج لا يستطيعون الوصول اليهم. انا سمعتهم يتحدث بهذا ولست من الرقة ولست ازاول شيئا من ذلك لكن - 00:06:44

على كل حال قد يسمع الانسان شيئا في مقام فينتفع به وذلك مصدق لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. يقول فان الشياطين تنتشر. وفي بعض الفاظه فان الشيطان ويكون الشيطان بهذا الاعتبار جنس - 00:07:14

يصدق على الواحد والكثير يعني جنس الشياطين فيخاف على الصبيان في هذا الوقت من ايذائهم لكترتهم. وهذا الخوف ايضا يوجد على النساء ويوجد على كبار ولهذا لو ان هؤلاء الكبار ارادوا - 00:07:38

ان اه يلعبوا مثلا او ان يتحركوا بكثرة او نحو ذلك بعد غروب الشمس يقال لهم ليس هذا هو الوقت لانه قد جاء جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدعوه الى - 00:07:58

السكون في مثل هذا الوقت كما ذكرنا في مناسبة سابقة فيحصل لهؤلاء الشياطين تخطف للناس ولكن الصبيان اكثر لقلة تحصنهم كما سبق والا فالجميع الاولى بهم في مثل هذا الوقت ان يلزموا - 00:08:11

اماكنهم ان يلزموا بيوبتهم اي يلزموا مكانتهم ان يلزموا اه دورهم او الاماكن التي يعملون فيها او نحو ذلك لا يذهبون ويجهلون وينتشرون في مثل هذا الوقت حتى تذهب فحمة - 00:08:34

حتى تذهب فحمة العشاء ومعاناة الناس الكثيرة هذا من اعظم اسبابها. قلة التحصن بالإضافة الى الانتشار في هذه الاوقات التي تنتشر فيها الشياطين شياطين الناس وشياطين الجن لكن الكلام هنا على شياطين - 00:08:53

الجن يكون لهم انتشار يعني كأنهم يسكنون في حال النهار ويكتنون لوجود الضياء ثم بعد ذلك يتحيرون غروب الشمس. فاذا غربت الشمس حصل لهم انطلاق وانتشار وتکاثر فيذهبون للافساد وما ظنكم اذا وجدوا من لم يتحصن - 00:09:14

يقول المهلب وهو من شراح الصحيح خشي النبي صلى الله عليه وسلم على الصبيان عند انتشار الجن ان تلم بهم. فتصرعهم فان الشيطان قد الله قوة على هذا وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التعرض للفتن مما لا ينبغي فان الاحتراس منها احزم - 00:09:39

على ان ذلك الاحتراس لا يرد قدرها ولكن لتبلغ النفس عذرها ولا يسبب له الشيطان يعني يتسبب الى لوم نفسه في التقصير ونحو ذلك فهذا على كل حال يدل دلالة ظاهرة على اذى الشياطين للناس - 00:10:05

قول الله تبارك وتعالى في سورة البقرة في تمثيل حال اكل الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يخطيشه الشيطان من المس. فهذا التخطيشه بمعنى يصرعه والصرع كما هو معلوم منه ما يكون بسبب - 00:10:29

تختبط الشياطين وهذه الآية نص في هذا الباب ومنه ما يكون بسبب علل واورام في الدماغ او ابخرة صاعدة من المعدة وهذا يعرف الاطباء. اما النوع الثاني فلا يعرفونه الذي يكون بسبب تختبط الشياطين. وكذلك ايضا ما جاء - 00:10:48

في بعض الاحاديث التي حسنها بعض اهل العلم من ان النبي صلى الله عليه وسلم خنق رجلا او نحو ذلك وذلك انه تختبطه الشيطان او كان به تلبس وابو هريرة حينما كان يسقط بين المنبر - 00:11:08

وبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجوع فكان الرجل يثب على صدره يبرك على صدره ويختنقه يظن ان الذي به المرض يعني ان به الصرع والشيطان يصرعه هكذا كان مقررا عندهم ويعرفونه ويدركونه - 00:11:27

وكذلك ايضا يوجد من الادلة الدالة على هذا وقد جاء شيء من ذلك عن الامام احمد رحمة الله وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحم الله الجميع ولا عبرة بمن ينكر هذا من بعض المحدثين - 00:11:49

وينبغي ان يتكلم الانسان فيما يحسن وفي فنه فاذا تكلم في غير فنه اتى بالعجائب وبعضا الناس الذين لربما يشتغلون ويزاولون بعض المهن وليسوا من العلم الشرعي في شيء ينكرون - 00:12:05

تلبس الجن ويقولون هذا الكلام غير صحيح وهذا غلط على كل حال فقوله صلى الله عليه وسلم فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم. يعني اذا ذهبت فحمة العشاء خلوهم بمعنى اطلقوهم - 00:12:20

فهنا يكون الكف في اوله اذا غابت الشمس ثم بعد ذلك يكون التخلية اذا ذهبت فحمة العشاء فخلوهم لاحظوا هنا قال واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا - 00:12:39

مغلقا لاحظ هناك قال فكفوا صبيانكم وهنا قال واغلقوا اغلقوا الابواب وفي بعض الفاظه بالافراد واغلق الابواب على كل حال اجاب العلماء رحمة الله عن هذه اللفظة بالافراد بان ذلك باعتبار - 00:13:01

كل واحد فهو عام بحسب المعنى بحسب المعنى او هو في معنى المفرد اذ مقابلة الجمع بالجملة تفيد التوزيع كما قالوا يعني كانه قال كف انت صبيك. يعني كل واحد يكف - 00:13:25

صبيه وكل واحد يغلق بابه يغلق بابه. ثم انظر قال واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله واذكروا اسم الله يعني اذا اغلقت لا تكتفي بالإغلاق وانما تقول باسم الله. ذكر امرير الامر الاول حسي وهو اغلاق - 00:13:45

الابواب الامر الثاني معنوي وهو التحسين بذكر الله تبارك وتعالى فيكون له تحسين الاول الحسي باغلاق الابواب والثاني بتحسينها بذكر الله تبارك وتعالى ثم انظر ماذا قال بعده عاطفا عليه بالفاء التي تدل على التعليل وتدل على ترتيب ما بعدها على ما قبلها. لماذا نغلق الابواب ونذكر اسم - 00:14:07

الله قال فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا. لا يفتح بابا مغلقا لا يفتح الباب المغلق يعني انه يضعف عن ذلك لا يستطيع ومن ثم اذا كان لا يفتح الباب المغلق فمعنى ذلك انه لا يلتج - 00:14:37

لا يلتج لكن لو ان هؤلاء الناس دخلوا بيوتهم ولم يذكروا اسم الله فان الشياطين تدخل معهم كما جاء في الحديث الاخر انه يقول لاصحابه ادركتم مبيت فاذا صار هذا الانسان يأكل ويطعم - 00:14:56

ولم يسمى الله فانهم يقولون ادركتم المبيت والعشاء. فانظر الى احوال من غفل عن ذكر الله عند الدخول في البيوت وعند الأكل كم يكون هؤلاء الشياطين في بيوتهم في رغد - 00:15:13

وطيب عيش ومقام اما اولئك الذين يذكرون الله تبارك وتعالى فهم بمنأى عن الشياطين فهي لا تأكل معهم ولا تبيت عندهم فهذا اعلام من النبي صلى الله عليه وسلم ان الشياطين لا يقوون على ذلك وهذا لا يمكن ان يعرف - 00:15:28

الا بطريق الوحي فنحن لا نرى الجن ولا الشياطين وانما اخبرنا الشارع عن ذلك بهذا الوحي الذي اوحاه الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم رحمة بنا لتحصل السعادة الابدية - 00:15:49

والكاملة في الدنيا والآخرة كذلك قال صلى الله عليه وسلم واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخرموا ابنتكم. ايقاء القرب بمعنى انه يربط انه قربة يربط فم القربة واذكروا اسم الله ايضا مع هذا الرابط ذكر امرا حسيا واما معنوي. ذكر تحسينين - 00:16:07

وكذلك في قوله وخرموا انيتكم فذكر الاسباب المادية والاسباب المعنوية وتغطية تخمير الانية بمعنى التغطية وكذلك ايضا قال ولو ان تعرضا عليها شيئا وجاء في بعض الالفاظ عودا يعني ولو ان يكون ذلك بصورة - 00:16:36

ان يعرض قلما على الكأس او الاناء او عودا او نحو ذلك او يجعل ملعقة معترضة او نحو هذا فان ذلك مع التسمية يمنع من عبث الشيطان بهذا الاناء فان هذه الشياطين تعبث - 00:16:58

بالناس بذواتهم كما هو معلوم فانهم يشاركونه بجماع اهله ان لم يسمى الله تبارك وتعالى وقد يعيثون به فيحصل له الاحتلام كما هو معلوم فان ذلك من تلاعب الشيطان به وقد يصير الامر الى ما هو اكثر من ذلك فان من الناس من النساء او من الرجال من يشعر ان معه احد - 00:17:19

آآ ان معه احدا من الناس يلابسه ويقارب معه بعض المقارفة يجد ذلك ويشعر به وبعض اهل العلم قال انما امر بتغطية الانية لما جاء في الحديث الاخر حديث جابر رضي الله تعالى عنه - 00:17:46

قال غطوا الاناء واوكروا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس فيه غطاء الا نزل فيه من ذلك الوباء. والحديث صحيح وهذا اشرت اليه في مناسبة سابقة فيه ليلة في السنة نحن لا نعرف متى هذه الليلة لكن ارشدنا النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الامر ان نغط - 00:18:05

انانية لا تترك الاناء مكشوفا سواء كان به شراب او كان به طعام او لم يكن يعني حتى لو كانت الان هي فارغة. ان كان فيه شراب او طعام فاعرض عليه شيئا. غطه ولو - 00:18:29

ان تعرض عليه عودا هكذا فان كان هذا الاناء فارغا فانه يكفي ومعنى كفى الاناء بمعنى انه يقلب هكذا. حتى لا يدخله شيء. فلا يحصل ملابسة للشيطان بهذه الانية - 00:18:45

بيت على خيشوم الانسان كما اخبر النبي وسلم ولذلك امر الانسان ان يستنشق ويستنثر وكذلك ايضا لربما يكون له ملابسة بيده لهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يغمض النائم - 00:19:06

يده في الاناء قبل ان يغسلها ثلاثا قد يكون ذلك لملابسة مع الشيطان وهكذا على كل حال ايضا قد يقول في اذنه اذا نام عن الصلاة اذا نام عن الصلاة - 00:19:20

وكم من اناس اعزكم الله يكون اذنه موضعا لخلاء الشيطان كل يوم لانه لا يقوم الى الصلاة لا يصلى الفجر مع المسلمين فصار محلاما للخلاء اكرمكم الله وخلاء من - 00:19:39

خلاء الشيطان الذي هو اقدر وانجس واسوأ اعاذنا الله واياكم من ذلك كله فالحاصل ان هذا المعنى صحيح في تخمير الانية لكن يبقى ايضا معنى اخر وهو ملابسة الشيطان يعني ادي - 00:19:57

وكذلك ايضا كذلك الشيطان وتوكاً هذه الانية بمعنى يشد فم القرابة الناس اليوم ما عندهم قرط لكن هذه الانية تغطى و كذلك تخمر بشيء يكون عليها او يكون فوقها صيانة لها. كذلك هذه الصيانة تكون من الاذى الذي قد - 00:20:16

يحصل بسبب الحشرات والهوام ونحو ذلك وقد جاء عن الليث ابن سعد رحمة الله ان ذلك عند الاعاجم يعني هذا التاريخ ليث ابن سعد امام هو من اقران او من نظراء الامام مالك رحمة الله امام دار الهجرة لكنه كان - 00:20:42

بالبلاد المصرية الليث بن سعد كان له مذهب متبع كالامام مالك والشافعي واحمد وامثال هؤلاء فهو من الائمة الكبار وهو احد رواة هذا الحديث يقول بان الاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول - 00:21:06

قانون الاول لأن عندهم بالتجربة وكثرة التتبع والاستقراء فادركونا ذلك او يكون ذلك مما قد بلغهم من الوحي النازل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهذا على كل حال اخبرنا عنها النبي صلى الله عليه - 00:21:26

وسلم فتتقى هذه الشياطين ويتقى ايضا بتقى هذا الداء. ببعض الناس فيهم ادواء وفيهم علل ولا يدرى الاطباء ما هي لا يعرفونها يعني قد تكون النتائج سليمة في فحوصاتهم المادية ولكن فيه علة - 00:21:47

عصبية على هؤلاء الاطباء وعلى ادوتيتهم ويكون قد يكون السبب في ذلك هو هذا. علل وامراض غامضة قال ولو تعرض عليه يعني

ولو ان تعرض عليه شيئاً يعني اي شيء فان ذلك يكفي وان لم يستر جميع - 00:22:05

تم الاناء كذلك يعني يكون هذا من باب بذل السبب يعني لو عرض عليه عودا او نحو او نحو ذلك قال واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئاً واطفنتوا - 00:22:28

اطفنتوا مصابيحكم اطفاء المصابيح كانت المصابيح في السابق كما هو معلوم السرج فيها فتيلة وفيها زيت وقد جاء ما يدل على تعلييل ذلك بان الفويسقة الفارة تقلب على هؤلاء اهل البيت السراج - 00:22:42

ويحترقون وهم لربما في حال من النوم والغفلة عن ذلك كله فهذه الفارة تعبت هذا العث فيطفأ السراج وما في معناه مثل الشموع ونحو ذلك مما يتقد فان ذلك يطفى جميماً كذلك لو كان عند الناس نار - 00:23:01

يستدفون بها او نحو هذا وارادوا النوم فانهم يطفئون هذه النار لا يتذكرونها سواء كانت هذه الفويسقة تعبت بها او لسبب اخر من الاختناق بسبب ما يتسرب من هذه النار - 00:23:23

او الفحم او نحو ذلك من الابخرة التي تسبب سموماً ونحو ذلك تفتك بالانسان فهذا الحديث يدل على اثبات وجود الشياطين وهذا امر ثابت في الكتاب وفي السنة ومجمع عليه - 00:23:42

كذلك ان هذه الشياطين تسعى في اذية الناس وليس فقط في الاضلال بل حتى يكون ذلك فيما يتعلق بصحة ابدانهم وكذلك ما يتصل ما يلبسون من انية وفرش ودور وابواب ونحو ذلك - 00:24:02

وكذلك ايضاً حفظ الاطفال في المنازل منع هؤلاء الاطفال من الخروج منها بعد غروب الشمس مباشرة الى ان تذهب فحمة العشاء وقد اشرت فيما سبق الى كون ذلك في ظاهر الادلة ان ذلك في الخروج من الدور - 00:24:24

اما اذا كانوا يلعبون في الدار او يلعبون في فنائها او نحو ذلك فانه لا يأس عليهم في هذا ان شاء الله فهذه الشياطين لا تنتشر في البيوت وتدخل الدور اذا ذكر اسم الله - 00:24:45

عليها لكن لا يمنع ذلك من الاحتياط فان هذا موضع احتمال اما في داخل الدور نفسها واما ذلك ليس مراداً والله تعالى اعلم المقصود انهم لا يخرجون الى خارج الدور - 00:24:58

فيختلطون يخالطهم هؤلاء الشياطين اه ونحو ذلك وكذلك ايضاً في هذا الحديث ارشاد الى اتخاذ الوسائل والاسباب المادية لحفظ المال والنفس والصحة وما الى ذلك بهذا الاغلاق والاطفاء والتغطية والربط - 00:25:15

للاسقية كالقرب ونحوها والتحصن مع ذلك كله بذكر الله تبارك وتعالى والتسمية ليكون الانسان مشمولاً بالعافية نسأل الله عز وجل لنا ولكم العافية في الدين والدنيا والاخرين وهذا اخر مجلس وآخر حديث في هذه - 00:25:40

المجالس التي نشرح فيها هذا الكتاب حصن المسلم فنسأله عز وجل ان يختم بالسعادة اعمالنا واجالنا وان يغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين وان يتقبل منا ومنكم وان يجعل ذلك نافعاً مباركاً شاهداً لنا لا علينا وان يجعله ذخراً - 00:26:03

يوم ان نلاقاه. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم منهم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:26:26